كنيسة الشهيد مار جرجس
سبورتنج - الإسكندرية

قصص للفتيان
من وحي العهد القديم [١٣]

طبعة تمهيدية مدعمة للخدمة
٢٠١٩

سفر أخبار الأيام الأول

حياة سماوية في هيكل الرب

مُزين بأيقونات قبطية

إعداد: القمص تادرس يعقوب ملطي
الناشر: كنيسة مار جرجس بسبورتنج
Queen Mary and Prince Tadros Coptic Orthodox Church
South Brunswick, NJ 08831

باسم الآب والابن والروح القدس
الإله الواحد، آمين

اسم الكتاب : قصص للفتيان من وحي سفر أخبار الأيام الأول [١٣]
المؤلف: القمص تادرس يعقوب ملطي
الطبعة: ٢٠١٩م
الناشر: كنيسة الشهيد مار جرجس - سبورتنج
كنيسة الملكة القديسة مريم والأمير تادرس – ساوث برانزويك
المطبعة: برفيكت جرافيك
مُزين بأيقونات قبطية لتاسونى سوسن

حول أسفار الملوك وأخبار الأيام

طلب جورج من والده أن يجلس معه، لأن لديه أسئلة بخصوص سفريّ الأخبار. وبالفعل جلس الأب ينصت إلى أسئلة ابنه ويجيب عليها.

جورج: أشعر أن بعض الأحداث الواردة في الأسفار الأربعة (ملوك ١، ٢؛ أخبار الأيام ١، ٢) مكررة، فلماذا لم تُجمع في سفر واحد بدلاً من التكرار؟

الوالد: الكتاب المقدس ليس تسجيلاً لأحداث تاريخية لحفظها، وإنما غايته أن يقودنا بروح الله إلى طريق الخلاص. فيسرد أحداثًا معينة ليكشف عن ضعف الطبيعة البشرية وكيف يفتح لها الرب برحمته طريق التوبة حتى النفس الأخير. ويسرد نفس الحدث في موضع آخر مركزًا على اهتمام الله بأن يقيم ملكوته فينا. لهذا ما يرد في أحد هذه الأسفار له هدف معين يكَّمل أهداف الأسفار الأخرى.

١. يمكننا القول إن **غاية ملوك الأول** الإعلان عن مملكة ملك الملوك. لهذا أعد داود الملك كل الاحتياجات لبناء الهيكل في أورشليم، بكونه القصر الملكي المقدس، فقام بتحديد موقعه وإعداد نفقته ومواد البناء ومواد الأواني المقدسة وتنظيم العبادة فيه الخ، وجاء ابنه سليمان يحقق ما في قلب أبيه.
بينما كان أناس الله مثل داود وسليمان يكرسون كل مشاعرهم وطاقاتهم وإمكانياتهم ليروا هيكل أورشليم المقدس رمزًا وعربونًا للسماء يسكنه ملك الملوك، محتضنًا مؤمنيه مع الطغمات السماوية. إذا بيربعام الهارب من وجه سليمان النبي يثير الأسباط على التمرد على رحبعام حفيد داود ويقيموا مملكة في الشمال تضم عشرة أسباط تنشق عن الملوك الذين من نسل داود. فعوض الالتصاق بالله القادر أن يُصلح من رحبعام، كان ما يشغلهم هو الكشف عن أخطاء سليمان النبي وابنه رحبعام. لذلك اهتم سفر ملوك الأول لا بالكشف

عن ضعفات وسقطات داود وسليمان ورحبعام، إنما يحثنا أن أن نعتز بروح الله القدوس الساكن فينا، ويجعل منّا هيكل الله (١ كو ٣: ١٦).

٢. يكمل **سفر الملوك الثاني** هدف ملوك الأول، معلنًا أنه يليق بالعشرة أسباط بدلاً من الاعتزاز بمملكتهم المنشقّة وإصرارهم على منع القادة والشعب من الذهاب إلى أورشليم حتى في الأعياد. أرسل الرب إليشع النبي تلميذ إيليا الرجل الناري يحذر مملكة إسرائيل الشمالية مما ترتكبه. وانتهى الأمر بالسبي الأشوري الذي حطم المملكة. وفي نفس الوقت لم يغطِّ الله على خطايا يهوذا الخطيرة، إذ لم يأخذوا درسًا مما حدث لإسرائيل الشمالية، سقطوا هم أنفسهم فيما بعد تحت السبي البابلي.

٣. أما **سفر أخبار الأيام الأول** ، افتتح باستعراض الأنساب في تسعة أصحاحات، مركزًا على داود بكونه الملك البار الذي عينه الرب. غايته تأكيد أن الله كان يُعدّ مملكته على مستوى الأفراد، مثل هابيل وأخنوخ ونوح وإبراهيم الخ ليملك على القلوب. أما مملكة الله في كنيسته فبدأت بداود أول ملك بار معيّن من الله لا من الشعب. أقامه ملكًا لأن قلبه مثل قلب الله؛ وإن كان له ضعفاته التي لم يذكرها السفر، لأنه رجل صلاة وتسبيح مع الشكر الدائم وحرصه ألا يمد يده على شاول الطالب قتله، لأنه مسيح الرب. والعجيب أن السفر كله لم يتحدث عن أول ملك لإسرائيل، أي «شاول» سوى في أصحاح واحد (ص ١٠). لأن السفر مشغول بإعلان مملكة داود وشوقه لملكوت الله سواء خلال الاهتمام بخيمة الاجتماع أو إعداد الإمكانيات لابنه سليمان الحكيم ليبني القصر الملكي أي الهيكل في أورشليم.

٤. أما غاية **سفر أخبار الأيام الثاني،** فهو إبراز أن ما يشغل الملك سليمان هو بناء هيكل أورشليم وتنفيذ نظام العبادة فيه، كما أعلن عنه أبوه داود.

لقد أعلن الرب: «إذا تواضع شعبي الذين دُعي اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي، ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم أبرىء أرضهم؛ الآن عيناي تكونان مفتوحتين وأذناي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان» (٧: ١٤-١٥).

جورج: هل كان ملوك يهوذا والشعب قديسين وملوك إسرائيل والشعب كلهم أشرارًا؟

الوالد: الله في محبته لا يُلزم أحدًا على البرّ قسرًا. فقد وُجد ملوك أشرار في يهوذا وأيضًا من الشعب وأرسل الله لهم أنبياء لعلّهم يرجعون إليه. كما وُجد ملوك قديسون مثل آسا ويهوشافاط وحزقيا. والعجيب أن بعض الآباء كانوا أشرارًا للغاية وجاء من أولادهم من سلكوا في الرب، وأيضًا بعض الأشخاص مثل حزقيا الملك كانوا يسلكون في الرب ومن أولادهم من كانوا غاية في الشر مثل منسّى الملك بن حزقيا.

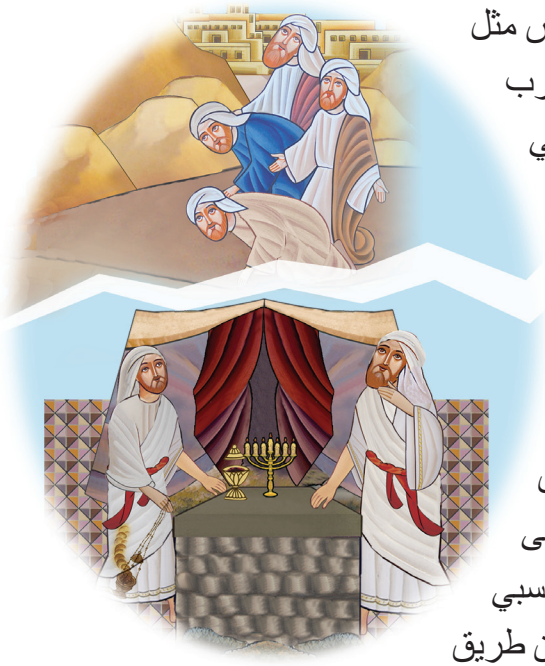

أما في الشمال فكان كل ملوكهم أشرارًا ومع ذلك أرسل الله لهم أنبياء يحثّونهم على التوبة.

لقد تحطّمت مملكة إسرائيل الشمالية تمامًا بالسبي الأشوري، ووجد بين المسبيين في نينوى من رجعوا إلى الرب. أما يهوذا فسقطوا تحت السبي البابلي وأقام الله أنبياء وقادة يسلكون طريق

في الرب، وحدثت العودة إلى أورشليم من السبي على ثلاثة مراحل.

جورج: ما هو هدف الروح القدس أن يكتب عزرا الكاتب والكاهن سفري أخبار الأيام؟

الوالد: عاش عزرا في أرض السبي محرومًا من التمتُّع بالخدمة في هيكل أورشليم. وقاد الفوج الثاني من العائدين من السبي في بابل إلى أورشليم، وفي السفرين يُوجِّه أنظارهم بروح الله القدوس ليختبروا الحياة السماوية المُقدَّسة في هيكل الله القدوس. إنه يُعِيد نظرهم إلى التاريخ المُقدَّس منذ آدم إلى العودة من السبي، ويدعوهم أن ترتفع قلوبهم كما إلى السماء، لتتمتَّع بعربونها.

جورج: لمن كُتِبَ السفران؟

الوالد: كُتِبَا للملوك والقادة، ليدركوا أن **القائد الحقيقي هو الله**، كما كُتِبَا للشعب، ليدركوا أن خلاصهم يتحقق **بالرجوع إلى الله**. ونحن ندرك أن خلاصنا هو بالمسيح ملك الملوك ورئيس الكهنة السماوي.

جورج: لماذا اهتم السفران بالحديث عن دور الملك أو القائد؟

الوالد: يؤكد السفران أن سرَّ القوة في القائد هو التصاقه بالرب واهتمامه بالعبادة المستقيمة، وارتباطه بالوصية الإلهية. فعندما يتحدث سفر أخبار الأيام الثاني عن ملك صالح في يهوذا، يقول عنه: «**عمل المستقيم في عينيْ الرب**»، ويضيف أحيانًا عبارة «**كما فعل داود أبوه**». فسرّ نجاح داود، أنه عمل المستقيم في عينيْ الرب، لا في عينيْ نفسه، ولا في أعين القادة أو الشعب. سفرا أخبار الأيام يوجها أنظارنا إلى المسيّا المَلِك الأبدي القدوس، الذي تمتد مملكته إلى أعماق القلب.

جورج: هل المسيحيون في حاجة إلى سفريّ أخبار الأيام؟

الوالد: ظن بعض اليهود عند عودتهم من أرض السبي استحالة قيام ملك في نقاوة قلب داود الذي كان يصنع مشيئة الله (أع ١٣: ٢٢). وتساءل البعض هل من عودة مرة ثانية لهيكل سليمان الفريد؟ وجاء سفرا أخبار الأيام يؤكدان أن **معاملات الله مع الإنسان لم تبدأ بداود وسليمان، بل بدأت منذ خلقة آدم وحواء**. حقًا أن خدمة داود الملك والمرتل الذي مات وخدمة الهيكل الذي صار خرابًا يتطلب من الراجعين من السبي الآتي:

ا. إدراك خطة الله من أجل الإنسان لا تُحد بوقتٍ معين، فهو لا يكف عن رعاية الإنسان والاهتمام بخلاصه منذ آدم، وتظهر بأكثر وضوح بتجسد كلمة الله، ويبقى يعمل إلى يوم الرب العظيم.

ب. سرّ نجاح داود هو نقاوة قلبه في الرب، وسرّ مجد هيكل سليمان سكنى الله فيه. فيليق بنا ألا نكف عن النمو في حياة القداسة، والالتقاء والشركة مع القدوس.

ج. تكشف أسفار الملوك وأخبار الأيام عن الحاجة إلى المسيّا مخلص للعالم. ونبقى نتعرف على شخصه في كل صباحٍ لننعم بتجديد الحياة الروحية بلا توقف.

د. قدمت هذه الأسفار الأربعة (الملوك والأخبار) تاريخًا واقعيًّا، وهي تلهب قلوبنا إلى الانطلاق نحو السماويات والالتقاء مع ملك الملوك والتسبيح مع السمائيين. سجلت هذه الأسفار بعض الأحداث المؤلمة، لكن غايتها أن نتطلع إلى رب المجد الذي يرحب بنا في السماء.

جورج: هل ربط السفران السلالة الملوكية بالسلالة الكهنوتية؟

الوالد: أ. يربط السفران بين العمل الملوكي والعمل الكهنوتي، فازدهار بيت داود (الملوك) يصحبه ازدهار الكهنوت، وانحراف أحدهما يؤثر على الآخر. وحدد الرب قيام الملوك المقدسين من نسل داود وحده وقيام الكهنة من نسل هارون وحده. ولا يجوز لأحد من الأسباط الأخرى اغتصاب العرش الملكي أو الدرجة الكهنوتية إلا بسماح إلهي.

ب. أكَّد سفر أخبار الأيام الثاني التزام الملوك ألا يغتصبوا العمل الكهنوتي، ولا الكهنة العمل الملوكي، بل يعمل الفريقان معًا في تناغمٍ وانسجامٍ لبنيان شعب الله.

ج. أبرز سفر أخبار الأيام الثاني ضعفات الكهنة، فجاء فيه: «لأن اللاويين أكثر استقامة قلبٍ من الكهنة في التقدس» (٢ أي ٢٩: ٣٤).

د. يدعونا السفر إلى طلب مَلِك من نسل داود، وأن يكون ملكه أبديًا (السيد المسيح).

جورج: هل اهتم سفرا الأخبار باللاويين؟

الوالد: يكشف السفران عن دور اللاويين في إحياء العبادة في فترة ما بعد السبي، وقد تزايد دورهم وأهميتهم بعد السبي. وجاءت أنساب العشائر الخاصة باللاويين هنا بتفصيل لم ترد في سفر آخر. هذا وقد أوضح السفران دور اللاويين في بث روح التسبيح والفرح في وسط هذا الشعب الذي حطَّمه السبي.

جورج: كيف اهتم سفرا الأخبار بخدمة الهيكل؟

الوالد: الهيكل والعبادة هما محور سفري أخبار الأيام. أوضحا أن الشُغْل الشاغل للملوك الصالحين والكهنة واللاويين هو العبادة وخدمة الهيكل. وأنه حين ذهب الشعب إلى السبي، كان يليق بالمؤمنين أن يدركوا أن الله هو سيد الأرض كلها، والسماء عرشه، والأرض موطئ قدميه، فلا يتوقفوا

عن العبادة. وأن يترقَّبوا تحقيق الوعود الإلهية بمفهوم روحي جديد، خاصة بمجيء مخلص العالم رب الأنبياء ورئيس الكهنة السماوي.

جورج: ما هي نظرة سفري الأخبار للشريعة وما هو دور الأنبياء؟

الوالد: الطاعة لشريعة الله، هي أولى واجبات الشعب في حياتهم اليومية. ودور الأنبياء هو دعوة الملوك والقادة والشعب إلى التوبة في كل العصور.

جورج: لماذا ذكر سفرا الملوك أخطاءً كثيرة لداود وسليمان ابنه، بينما لم يكتب سفرا الأخبار إلاَّ القليل عن أخطائهما؟ ولماذا يتجاهل سفر أخبار الأيام الثاني مملكة الشمال (إسرائيل) ويركز على مملكة الجنوب؟»

الوالد: قدم لنا سفرا الملوك صورة واقعية لداود الملك البار، فمع أن قلبه كان حسب قلب الله (أع ١٣: ٢٢)، لكنه أخطأ بسبب ضعفه. هذه الخطايا لم تعقه عن الالتصاق بالله، إذ كان يطلب الرب غافر الخطايا ويقدم توبة. هكذا يليق بنا أن ندرك ليس أحد على وجه الأرض بلا خطية، حتى الأنبياء والرسل والتلاميذ والشهداء إذ لهم ضعفاتهم، ويطلبون كل يومٍ من الله أن يغفر لهم. ونحن نرجو المغفرة من محب البشر، وبفرحٍ نريد أن نخلص من خطايانا.

جورج: كان الله يغفر لداود خطاياه لجديته في التوبة، وماذا عن ابنه سليمان؟

الوالد: كشف لنا الكتاب المقدس أن الله قبل توبة سليمان، كما كشف عن خطايا سليمان لكي نحذر من السقوط فيها. اشتهى سليمان أن يعطيه الله الحكمة كي يرعى شعب الله. لكنه تهاون فتزوج فتيات وثنيات كي يكوِّن صداقة مع ملوك الأمم. واستطاعت نساؤه أن يجذبن قلبه للعبادة الوثنية بجانب عبادته لله. وشعر فيما بعد بخطئه وندم على ما اشتهاه وتاب أخيرًا!

جورج: لماذا تجاهل سفرا أخبار الأيام أخطاء داود وسليمان؟

الوالد: يؤكد لنا سفرا الأخبار إننا إذ نرجع إلى الرب ونتوب، نسمعه يقول لنا: «لا أعود أذكر خطاياكم (إش ٤٣: ٢٥).

جورج: أما تلاحظ أن سفر أخبار الأيام الأول استرسل في الجوانب الطيبة في حياة داود، بينما لم يذكر لشاول الملك سوى قصة موته أو انتحاره؟

الوالد: هذا لأن الله لا يتحدث كثيرًا عن مصير الأشرار، وليس عنده محاباة (٢ أي ١٩: ٧). من يكرم الله يكرِّمه الله ويمجده، أما من يصر على خيانة الرب ويُحزن قلب الله، يكون مثل شاول، يقال عنه روحيًا: «مات شاول» (١ أي ١٠: ١٣-١٤).

جورج: كيف يمكنني أن أقتدي بداود الملك وأنا لست ملكًا ولا نبيًا، ولا مرتلاً؟

الوالد: اذكر يا ابني أن كل ما كُتب في الكتاب المقدس هو لتعليمنا (رو ١٥: ٤). لم يسمح الله لداود أن يبني الهيكل، لكنه قام بتنظيم العبادة. كأن داود يدعونا أن نبني للرب بيتًا وذلك باهتمامنا أن نعبد الرب بالروح والحق بهذا نقتدي بداود.

جورج: ما هي أقسام السفرين؟

الوالد: القسم الأول: سلسلة الأنساب (١ أي ١-٩)، تقع في تسعة أصحاحات.

القسم الثاني: الملك داود مؤسِّس العبادة في الهيكل (١ أي ١٠-٢٩).

القسم الثالث: الملك سليمان باني الهيكل (٢ أي ١-٩).

القسم الرابع: ملوك يهوذا الصالحون والأشرار (٢ أي ١٠-٣٦).

حياة سماوية في هيكل الرب

جورج: لماذا بدأ سفر أخبار الأيام الأول بتسعة أصحاحات للأنساب؟ (١ أي ١-٩)

الوالد: أ. ليؤكد الله لنا انه يعرف كل واحدٍ باسمه، الصالحين والأشرار. ويريد تسجيلها في سفر الحياة.

ب. ترجع هذه السلسلة إلى آدم، حتى تجعلنا لا نعزل أنفسنا عن الماضي القريب والبعيد.

ج. هذه السلسلة هي أسماء لأشخاص نَسيهم الزمن. ويومًا ما ستُدفَن أسماؤنا في سجلات هذا العالم، وتصير منسيَّة. ولكن نحن الذين نتمتَّع بالميلاد الجديد الروحي، إذ نلنا بالمعمودية روح التبنِّي (يو ٣:٣-٦)، صار له موضع في قلب الله. يُنْقَش اسمنا على الكفِّ الإلهي، ولا يستطيع حتى الموت أن يمحوه.

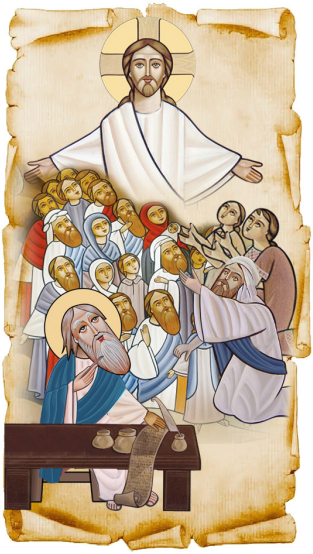

د. تحوي هذه الأنساب شجرة العائلة لإبراهيم ثم لإسرائيل ويهوذا وأخيرًا لداود، حتى تطمئن نفوسنا أن ربنا يسوع هو المسيَّا الموعود به، ابن داود الذي يملك على القلوب، أما الرجوع بالأنساب حتى آدم، فلتأكيد أن ملكوت الله يُقَام في

داخل المؤمن أيًّا كان جنسه، إذ هو ابن آدم؟

ه. كان اليهود يترقَّبون مجيء المسيا ابن داود. هذا له أهميته عندنا، **إذ تُثْبِت أن يسوع المسيح من نسل داود بن إبراهيم**، الذي وُعِدَ به شعب الله كمُخَلِّصٍ للعالم، وفيه تحققت النبوات.

و. ترك السفران الحديث عن تفاصيل الأحداث التاريخية في فترة ما قبل داود، ليؤكد أن هذه الفترة مع أهميتها وكثرة أحداثها، كانت إعدادًا للميثاق الذي أقامه الله مع شعبه خلال أول ملك حقيقي مُقَام من الله نفسه، وليس حسب هوى البشر.

ز. أراد الكاتب تأكيد أن العودة من السبي هي امتداد لشعب الله، وأن الله لا يضع فاصلاً بين الشعب قبل السبي وبعده!

جورج: لماذا بدأ الكاتب بموت شاول وانتقال العرش إلى داود بعد الأنساب؟ (١ أي ١٠)

الوالد: أشار السفر إلى موت شاول بل إلى انتحاره بسقوطه على سيفه في عارٍ وخزيٍ، متجاهلاً حياته وإنجازاته. لانتهاء حياته وهو في إصراره على الخطية، لقد دعاه خائنًا للرب لعدم حفظه كلام الرب، والتجائه إلى الجان لا إلى الرب [١٣]. فحُسبت حياته بلا قيمةٍ، وكأنها لم تكن. هذا ونلاحظ في موت شاول الآتي:

ا. إذ رفض حامل سلاحه أن يطعنه، سقط على سيفه وانتحر [٥-٦]. وإذ شعر حامل سلاحه أن لا نفع له سقط هو أيضًا على سيفه. هكذا يدفع الشر إلى اليأس.

ب. بدأ شاول حياته الملوكية حسنًا، لكنه لم يحفظ كلام الرب ولا قدم توبة.

ج. استطاع ذوو بأس من يابيش جلعاد أن يقتحموا الفلسطينيين ويأخذوا جثث شاول وأولاده، ويدفنوا عظامهم، لأنه سبق أن أنقذ بلدهم من ناحاش العموني

(١ صم ١١). لنتعلم أن نتيجة عمل الخير تدوم حتى بعد موت الإنسان.

د. موت شاول وأولاده فتح الطريق لجلوس داود على كرسي الحكم. فمع طول فترة السبي البابلي، وفقدان الرجاء في إقامة ملك من نسل داود، والعودة إلى الهيكل المُحَطَّم في أورشليم، كادت سجلات بيت داود تضيع عن أذهان الكثيرين بالرغم من قيام بعض الأنبياء في السبي ليفتحوا باب الرجاء في تحقيق وعود الله بالخلاص الإلهي المسياني.

جورج: هل تحقق الوعد الإلهي لداود ونسله وفقد شاول ونسله كرسي المملكة؟ (١ أي ١١)

الوالد: يؤكد السفر أن جلوس شاول على العرش يختلف عن تولي أبناء داود العرش كعطية من قبل الله نفسه. فقد الكثير من الراجعين من السبي رجاءهم في إتمام الوعد الإلهي أن يجلس من نسل داود ملك على إسرائيل إلى الأبد. لهذا يذَّكرهم الأصحاح العاشر بعمل الله في الماضي كيف انهار شاول ومات هو وأولاده الثلاثة في عارٍ عظيمٍ بطريقة غير متوقعة، كتهيئة كي يملك داود وأبناؤه على العرش.

جورج: ما الفارق بين شاول الخائن كملك، وداود التقي كملك على نفس الكرسي؟

الوالد: أ. كان شاول متى رأى رجلاً جبارًا يضمَّه إليه. أما داود فلم يكن محتاجًا أن يدعو الجبابرة للانضمام إليه، بل سكب الرب عليه بهاءً داخليًا، دفع الجبابرة للبحث عنه والانضمام إليه.

حتى قال شعب حبرون له: «هوذا عظمك ولحمك نحن» [١].
ب. اجتمع جبابرة البأس مع داود، حتى عند هروبه من وجه شاول. ولم يطلبوا لأنفسهم كرامة، بل التصقوا به بكونه إنسان الله يعمل لحساب شعب الله. بينما هرب كثيرون من شاول لكي ينضموا لداود.
ج. أعطاه الله نعمة حتى أمام الأعداء بحسب المولد مثل العمونيين والحثيين والموآبيين، كصالق العموني [٣٩] وأوريا الحثي [٤١] ويثمة الموآبي [٤٦]. لقد التصقوا به كأبطال جيش يجاهدون معه بأمانة. هذا لم يحدث مع شاول.
د. التصق به أبطال من أقرباء شاول الذي بذل كل طاقاته ليقتل داود (٢:١٢).

جورج: كيف كان داود يضم قادة عظماء؟ (١ أي ١٢)
الوالد: كان رجال البأس الأمناء والأقوياء ينجذبون إلى رجل الله داود، يبحثون عنه حتى وهو هارب من وجه الملك. ليتنا نحن أيضًا ننجذب إلى ملك الملوك ونلتصق به، يقيم منَّا جيشًا روحيًا يهزُّ مملكة إبليس ويُحَطِّم سلطانه.

جورج: لماذا كانت رغبة داود شديدة في إحضار التابوت إلى أورشليم؟ (١ أي ١٣)
الوالد: لأن تابوت العهد يُمَثِّل العرش الإلهي (مز ٩٩: ١) أو الحضور الإلهي، لذلك ما أن تثبَّت داود على عرشه، حتى فكَّر في نقل تابوت الله، هذا التابوت الذي تجاهله شاول. وكان لداود هدفان:
أ. تقديم الكرامة لله كملكٍ حقيقيٍ لشعبه، بإظهار الاحترام لتابوته الذي يُمَثِّل حضوره.
ب. التمتع بحكمة الله ومشورته ووصاياه المحفوظة داخل التابوت (لوحا العهد).
لقد أخذ قرارًا جماعيًا من القادة بإحضاره [٣]، ومع هذا أخطأ داود لأنه لم يأخذ مشورة الرب قبل التحرك للعمل كعادته. وأيضًا لم يسأل اللاويين أصحاب الخبرة والمعرفة في هذا الشأن.

جورج: ما هي ثمار نقاوة قلب داود وجديته في العمل؟ (١ أي ١٤)

الوالد: تطلَّع الرب إلى قلب داود النقي، فثبتت مملكته، ووهبه نجاحًا ونموًّا ونصرة ومجدًا. هذا النجاح كشف لداود الأصدقاء الذين يساهمون في العمل معه [١]. أعطاه الرب هيبة من عنده على جميع الأمم المحيطين به [١٧].

جورج: كيف انتفع داود من أخطائه في إحضار تابوت العهد؟ (١ أي ١٥)

الوالد: عظمة داود ليس أنه لم يخطئ، وإنما انتفع من كل خطأ ارتكبه. إنه يعمل ويخطئ، ولا يستسلم للخطأ، بل يَتَعَلَّم منه، فينمو في النقاوة خلال نعمة الله العاملة في التائبين. راعى داود الملك في هذه المرة أن يُمارِسَ عملية نقل التابوت على أكمل وجه:

أ. أعدَّ للتابوت موضعًا خاصًا به في المدينة [١-٢]. فنصب له خيمة في أورشليم غير خيمة الاجتماع وأثاثاتها التي بقيت في جبعون (١٦: ٣٩) حتى أيام سليمان.

ب. أصدر الأوامر أن يقوم الكهنة بحمل التابوت على أكتافهم، وليس على عجلة.

ج. قام بتنظيم اللاويين، وكان لكل فئة دورها اللائق حسب الشريعة. ولم يُخطِئوا في ممارستهم هذا للعمل [٢٦].

جورج: كيف استقبل الشعب وصول التابوت إليهم؟

الوالد: ساد الفرح [١٦-٢٤]، حتى على عشائر الشعوب [٢٨]. لقد فرحت

السماوات وابتهجت الأرض، وترنمت أشجار الوعر [٣١-٣٣]. أما ميكال ابنة شاول وزوجة داود فاستخفت بفرح داود ورقصه أمام التابوت.

كيف احتفل داود الملك بوضع تابوت العهد في الخيمة (١ مل ١٦)؟

الوالد: اتّسم هذا الاحتفال بمنهجٍ رائعٍ يليق بنا أن نتبعه في حياتنا خاصة في الأعياد!

ا. إقامة الرب خلال تابوت العهد في وسطهم حوِّل حياتهم إلى عيدٍ لا يتوقف.

ب. تقديم المحرقات، وذبائح السلامة تشير إلى اشتراك كل شخصٍ [١-٢].

ج. التسبحة الواردة في الاحتفال تدعو الكل أن يغنّوا للرب، ويتحدّثوا مع الشعوب عن عجائبه لكي تتلامس الأرض كلها معه [٨-٣٦].

د. تقديم طعام لكل إنسانٍ، الرجال والنساء [٣].

ه. بث روح الفرح للاحتفال بالعيد خلال ممارسة العبادة اليومية.

و. الاهتمام بالساقطين ليتهللوا بالخلاص [٢٣].

ز. توزيع العمل بين المكرّسين لخدمة الرب والتسبيح له [٣٧-٤٣].

جورج: ماذا يعني الرب بوعده: «الرب يبني لك بيتًا؟ (١ أي ١٧)

الوالد: لم يحتمل داود أن يجد نفسه ساكنًا في قصرٍ عظيمٍ بينما يُوضَع تابوت العهد المُمَثِّل للحضرة الإلهية في خيمة. اشتهى أن يبني لله بيتًا علامة حضور الله في وسط شعبه، بل هو دعوة للقاء العالم كله مع الله. وكان رد الفعل العجيب أن الرب أرسل ناثان النبي ليبشره أن الرب نفسه يبني بيتًا لداود [١٠] كرمزٍ لبناء كنيسة المسيح. يقول الرب عن ابن داود: «وأقيمه في بيتي وملكوتي إلى الأبد، ويكون كرسيه ثابتًا إلى الأبد» [١٤].

لم يحزن داود لأن الله رفض أن يبني له داود بيتًا، بل تهلَّل وشكر، لأن الحديث كله يُشِير إلى مجيء رب المجد، ابن داود، ليُقِيم بيتًا يبنيه بدمه المسفوك على الصليب. يُرسِل الآب ابن داود ليُعلِنَ الحبَّ الإلهي العملي في أروع صورة.

جورج: لماذا انتقل الحديث من بناء الهيكل إلى معارك داود ونُصرَاته؟ (١أي ١٨-٢٠)

الوالد: تخصَّصت الأصحاحات الثلاثة في الحديث عن معارك داود الملك ونصراته. لتأكيد أنه رجل حرب، لا يليق به أن يبني الهيكل (٢٢: ٨). مهَّدت هذه الحروب لسليمان مملكة مستقرّة، بجانب الغنائم التي استُخدِمَتْ لصالح بناء الهيكل.

ما أوضحه السفر هنا هو أن داود مُنتصِر عظيم، كل الثروات التي آلت إليه من الحروب وأيضًا ما قَدمه له الملوك كهدايا وجزية له كرَّسها لحساب بناء الهيكل. ما شغل سفر الأخبار الأول أعمال داود في السياسة الخارجية، وإن كان هذا لا يعني تجاهل داود الشئون الداخلية. مع كل معركة كان الرصيد المُعَد لبناء الهيكل يتزايد أكثر فأكثر. وهكذا في كل تجربةٍ نصارع فيها بنعمة الله، ننعم مع النصرة على قوات الظلمة برصيدٍ جديدٍ لحساب ملكوت الله فينا!

جورج: ما هي ثمرة ظنون حانون بن ناحاش ملك بني عمون الشريرة؟ (أي ١٩)

الوالد: أراد داود أن يُعَزِّي حانون في موت أبيه، لأن ناحاش صنع معروفًا معه. لكن رؤساء بني عمون أثاروا حانون بأن داود أراد أن يتجسس عليه. وكان من ثمرة سوء الظن، أنه فقد صداقة داود النبي وكل شعب إسرائيل. ومن جانب آخر دخل في معارك كلَّفته الكثير هو وحلفاءه. قبل أن يتصرَّف داود بدأ بنو عمون في الاستعداد للحرب.

جورج: ما هو سرّ نصرات داود؟ (١ أي ٢٠)

الوالد: هُزِم جيش بني عمون وحلفائهم أمام داود، وهنا نرى رَبَّة عاصمة مملكتهم قد خُربت [١]. انطلق داود من أورشليم إلى أرض المعركة ليُتَمِّم النصرة النهائية:

أ. انشغل داود بنقاوة قلبه، ومع سقطاته كان يُقَدِّم توبة بدموع، لهذا وهبه الله أن يلتف حوله أبطال كثيرون، ووهبه نصرات مستمرة.

ب. اَلتَمتُّع بالمعونة الإلهية. أخذ داود تاج ملك بني عمون الذهبي فوجده ثقيلاً، حتى يدرك أن التَمَتُّع بالنصرة واتِّساع المملكة يُعتبَر حملاً ثقيلاً لا يستطيع أن يحمله وحده بدون معونة الله.

ج. ارتفاع القامة الروحية: لم يوجد لدى داود عمالقة مثل الفلسطينيين، غير أن ارتفاع القامة الروحية أفضل من ضخامة الجسم. هكذا يليق بنا أن نهتم بنمو قامتنا الروحية وخَلاصَنا الأبدي أكثر من الأمور الزمنية الزائلة.

جورج: لماذا اهتم هذا السفر بخطية إحصاء الشعب (١ أي ٢١)

الوالد: سُجِّلَتْ هذه الخطية لأن التكفير عنها أدَّى إلى الإشارة إلى المكان الذي سيقوم عليه الهيكل. هذه القصة تكشف لنا عن الأرض التي اشتراها داود، وأقام عليها مذبحًا للرب، وصارت فيما بعد موقعًا لبناء هيكل الرب. وكأن خطأ داود تحوَّل إلى الخير، فساهم داود في بناء الهيكل بشرائه الأرض. يرى بعض الدارسين أن هذه الأرض مرتبطة أيضًا بذبح إسحق (تك ٢٢) على جبل المُريّا. جاء في أخبار الأيام الثاني: «وشرع سليمان في بناء بيت الرب في أورشليم في جبل المُريَّا، حيث تراءى لداود أبيه، حيث هيَّأ داود مكانًا في بيدر أُرنان (أَرونة) اليبوسي» (٢ أي ٣: ١).

تعرَّف داود على خطئه، وفي الحال رجع إلى الله بالتوبة. لقد غُفِرَ له، لكنه كان محتاجًا إلى التأديب، حتى يتذوَّق مرارة الخطية، فلا يعود إليها.

جورج: كيف تمّ الإعداد لبناء الهيكل؟ (١ أي ٢٢-٢٩)

الوالد: تُعتبَر هذه الأصحاحات الأخيرة مُكَمِّلة لسفر صموئيل الثاني، تملأ الفراغ بين نهاية ذاك السفر وبداية سفر الملوك الأول. وسنقوم بمعالجة هذا الأمر في الحديث التالي.

جورج: كيف تمّ إعداد الرجال والمواد لبناء الهيكل؟ (١ أي ٢٢)

الوالد: لم يكن لائقًا بداود أن يقوم ببناء الهيكل وقد سفك دماءً، ولو كان من حق داود أن يحارب من أجل العدالة! فترك هذا العمل لابنه سليمان بأمرٍ إلهي. وقد قام بشراء الأرض، وجمع مواد البناء، وحث القادة والشعب على العطاء. كما نظَّم العبادة في الهيكل قبل بنائه. تشبَّه داود بموسى الذي أعدَّ تلميذه يشوع ليقود الشعب إلى أرض الموعد. وقد تشابه داود مع موسى في الآتي:

أ. سَلَّم موسى الشيخ العمل للشاب يشوع، وسَلَّم داود الشيخ العمل لسليمان الشاب.

ب. قام الشيخان بتشجيع الشابين يشوع وسليمان، قائلَيْن: «تشدد وتشجّع!»

ج. كلاهما نالا روح الحكمة والفهم لإتمام العمل مع تأكيد أن الرب معهما.

د. في كلا الحالتين كان العمل القيادي متكاملاً بين الشيخ والشاب.

جورج: كيف سلَّم داود الشيخ العمل لابنه الشاب سليمان؟ (١ أي ٢٣)

الوالد: بدأ داود يُسَلِّم ما في عهدته لمن يُكَمِّل رسالته. فقام بتعيين ابنه سليمان خلفًا له على العرش. بعد ذلك قام بتعيين القادة السياسيين، وأخيرًا أشار إلى القادة الدينيين. وأمر داود جميع رؤساء إسرائيل أن يساعدوا سليمان ابنه. آمن داود أن العمل يحتاج إلى كل الناس مع

اختلاف دورهم ومواهبهم وقدراتهم، سواء كانوا من الكهنة أو اللاويين أو الموسيقيين أو البوَّابين أو الجند أو موظفي الدولة أو عامة الشعب. وأن أي خلل في حياة أي شخص يُسَبِّب خللاً في حياة الجماعة كلها. ما يمارسه الشخص مهما بدا تافهًا، يسكب جمالاً خاصًا على العمل ككلٍ.

جورج: لماذا لم يُحصَ اللاويون قبلاً بينما تمّ إحصاؤهم الآن؟ (١ أي ٢٣)

الوالد: عندما أمر داود بعمل إحصاء لم يُحصَ اللاويون (١ أي ٢١: ٦)، لأنهم كانوا مَعفيين من التجنيد الإلزامي، أما الآن (١ أي ٢٣: ٣) فتم إحصاؤهم، لا لتجنيدهم في الجيش، إنما لتوزيع خدمة العبادة الليتورجية. هذا وكان اللاويون خاضعين للكهنة ومساعدين لهم في الخدمة، غير أن عملهم لم يكن ثانويًا، بل أساسيًا في خدمة الشعب وتعليمهم. والكنيسة المسيحية منذ القرن الأول أقامت نظام الشمامسة الذي يُشبِه عمل اللاويين في العهد القديم.

جورج: ما هو دور اللاويون في الهيكل؟ (١ أي ٢٣)

الوالد: أ. مساعدة الكهنة في إعداد التقدمات ونظافة الهيكل [٢٨-٣٢].

ب. كانوا نُظَّارًا على إنشاءات الهيكل كما كانوا يعملون كموسيقيين ومُسَبِّحين وحُرَّاس (بوابين) أو أمناء المخازن أثناء القيام بالبناء، كان لكل لاوي عمل حسب تخصصه وموهبته، مع وضوح الهدف، وهو تمجيد الله وتقديم الشكر له ليلاً ونهارًا.

جورج: كيف تمّ تنظيم الكهنة واللاويين؟ (١ أي ٢٤)

الوالد: يُعطِينا هذا الأصحاح تسجيلًا مُمَيَّزًا عن تنظيم الكهنة واللاويين وتوزيع الخدمة، وتأدية مهامهم وواجباتهم حسب عائلاتهم. يقول الرسول: «لأن الله ليس إله تشويش، بل إله سلام... وليكن كل شيء بلياقةٍ وبحسب

ترتيبٍ» (١ كو ١٤: ٣٣، ٤٠). دقة النظام لا تعني الحرفية القاتلة، فالسماء لها نظام دقيق للغاية.

كان يوجد أربعة وعشرون فرقة من الكهنة [١-١٩] وأربعة وعشرون فرقة من اللاويين [٢٠-٣١]. لكل فرقة نظامها، بحيث تُعطَى الفرصة لكل فرد أن يخدم. كانت تأتي فرقة وتخدم تحت قيادة أحد الكهنة، ثم تأتي فرقة أخرى لتحل مكانها تحت قيادة كاهن آخر.

جورج: ما هو دور الموسيقيّون في الهيكل؟ (١ أي ٢٥)

الوالد: لم يُنظَر إلى الموسيقي كعمل ثانوي في الليتورجية اليهودية، فهي على نفس مستوى الذبائح، وكانت تُدعَى ذبائح التسبيح. فالتسبيح أمر جوهري في عبادة الله مُفَرِّح القلوب.

ظهر الإصرار أن يكون الموسيقيون في الهيكل من اللاويين. أُشير إلى رؤساء العائلات الموسيقية الثلاثة «بنو أساف وهيمان ويدوثون [١].

كان اللاويون يُعِدّون الذبائح، والكهنة يُقَدِّمونها، والموسيقيون يُسَبِّحون الله القدير الذي تُقَدَّم له الذبائح. واهتم سفر أخبار الأيام الثاني بالتسبيح أو الترنيم في الهيكل، بل وأحيانًا حتى في أرض المعركة مع الأعداء كما فعل يهوشافاط (٢ أي ٢٠: ١٩).

جورج: ما هو دور البوَّابون وأُمناء الخزائن والقضاة؟ (١ أي ٢٦)

الوالد: أقام داود الملك بوَّابين ووكلاء خزائن وعرفاء وقضاة. وكان لكلٍ منهم تخصصه في العمل. غير أننا كأبناء لله يليق بنا أن نمارس كل هذه الأعمال معًا.

فالمؤمن يعتز بدوره كبوَّاب يشعر بالالتزام ألا يسمح لفكر خاطئ أو عاطفة مُنحرِفة أو سلوكٍ غير لائقٍ أن يكون له موضع فيه. وأيضًا يمارس عمله بأمانة كأمين مخازن حيث يدرك قيمة عطايا الله الثمينة والتي لا تُقدَّر، فيشعر أنه قد صار أشبه بمخزن كنوز سماوية. وأيضًا يمارس عمله كعريفٍ أي كموظفٍ في القصر، أو كقاضٍ يهتم بالعمل على تحقيق العدالة بين الناس.

جورج: ما هو دور الحكام وقادة الجيش؟ (١ أي ٢٧)

الوالد: تُعتبر التنظيمات السياسية والعسكرية جديدة ليست مُطابِقة تمامًا لما ورد في شريعة موسى، غير أنها ليست مُناقِضَة لها. إنها تتناسب مع بناء الهيكل كمرحلة جديدة، إن صحَّ القول. إنه تطور لما كان عليه الحال في البريّة أو في أيام يشوع والقضاة وبدء عصر الملوك. هذا التنظيم الجديد كان مُعتمِدًا على توجيه مباشر من الله.

جورج: ماذا قدم داود في اجتماعه الوداعي مع جميع قادة إسرائيل؟ (١ أي ٢٨-٢٩)

الوالد: قدم رسالة لشعب إسرائيل وأخرى لسليمان، تسمعهما الأمة كلها، قدَّمهما بحكمةٍ عجيبةٍ.

كاد أن يُكَرِّسَ داود الفترة الأخيرة من حياته للإعداد للعمل لبناء الهيكل، لكن ما كان يشغله بالأكثر أن يُعِدَّ سليمان والقادة والشعب للعمل بقلبٍ ناريٍ أمين ومُخْلِص. كما وجد سعادته في إيجاد مكان راحة لتابوت عهد الرب، أراد من القادة والشعب أن يكون لهم ذات مشاعره، وأن يَتَبَنُّوا الفكرة كأنها صادرة منهم، وبروح الغيرة يجتهدون في إتمامها. ونحن أيضًا نجد راحتنا حين يسكن الرب فينا بكوننا هيكله المقدس.

جورج: ما هي تقدمات داود والقادة للهيكل؟ (١ أي ٢٩)

الوالد: بعد أن أعلن داود عن جمعه الكثير لبناء بيت الرب، قَدَّمَ من ماله الخاص ذهبًا وفضة، وحثَّ الشعب على العطاء لبيت الرب بسخاء. هذا العطاء فرَّح قلوبهم كما فَرَّح قلب الملك. قَدَّم الملك نفسه نموذجًا، للشعب ولكل القادة، فقَدَّم من ممتلكاته الخاصة بكل سخاءٍ وبكل سرورٍ، مما شَجَّع الجميع على الاقتداء به. كانوا جميعًا أسخياء. قيل: «إنهم قَدَّموا برغبتهم» ويظهر كرمهم من الكميات التي قَدَّموها [٧-٨].

جورج: كيف ختم داود الملك حياته؟

الوالد: أ. بالصلاة وتسبحة الشكر: اهتم داود أن يُسَبِّحَ الله ويُمَجِّده، مؤكدًا أن الكل مدينون لله بالكثير، مهما قَدَّموا فلا يُحسَب شيئًا أمام عطاياه. عطية داود لله هي صلاة الشكر له (تك ٢٤: ٢٧؛ دا ٢: ٢٠-٢٣؛ طو ٨: ٥-٧).

ب. إعلان سليمان ملكًا: أُقِيم سليمان مَلِكًا ومسحوه للرب رئيسًا.

نياحة داود: خُتِمَ السفر بتقديم مُلَخَّصٍ عن سنوات مملكة داود. هنا مشهد داود الرجل العظيم، فكاتب السفر يعلن أنه **مات شبعان أيامًا وغنى وكرامة.** كان مُكَرَّمًا جدًا من الله والناس، ومات بشيبة صالحة في سريره.

إلى أبنائنا المحبوبين

ماذا تعرفون عن سفر أخبار الأيام الأول؟

• أكد أن الله هو الملك الحقيقي وسط شعبه، حتى في وسط تأديباته لشعبه. لهذا أَبرز عمل الله معهم وقدم جوًا كنسيًا تعبديًا، متحدثًا عن الهيكل وطقوسه أكثر من الحروب.

• اختصر الحديث عن شاول معطيًا اهتمامًا لمملكة يهوذا ليسند المسبيين، لذا فهو ليس تكملة للأسفار السابقة إنما هو تسجيل فكر روحي يعين المسبيين على التوبة.

١. جدول الأنساب ص ١-٩.

٢. شاول ص ١٠.

٣. داود الملك ص ١١-٢١.

٤. التهيئة للهيكل ص ٢٢-٢٩.

من أنا أيها الرب الإله وماذا بيتي حتى أوصلتني إلى هنا...
يا رب ليس مثلك ولا إله غيرك حسب كل ما سمعناه بآذاننا
(١٧: ١٦، ٢٠)

جنيهان (مدعم لأجل الخدمة)